

# هذا خلق الله ( حلقة ٥ ) لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة  
الاخوات ثبت عن نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:03](#)  
انه كثيرا ما كان ينظر الى السماء ويرفع رأسه الى السماء كما في صحيح مسلم عندما اقرأ هذا الحديث اقول في نفسي يا ترى ما  
الذي يقوم في قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)  
وهو ينظر الى السماء وفيما يتفكر قلت لنفسي لا يمكن ان تدركي ذلك يا نفس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عرج به الى ملكوت  
السموات ورأى هناك من عجيب الايات - [00:00:42](#)  
لكن يبقى النظر الى السماء متعة روحية وفسحة عقلية بل هو نظرة نبوية هذه النظرة تعرج بروح المؤمن الى مدارج الاحسان  
والايمان كم نظرت في السماء وتفكرت في عظم خلقها - [00:01:04](#)  
وسعة ارجائها وعلو بنائها ولكن اذكر ذات مرة ولا ادري متى كانت في اي يوم كانت لكن كانها ومضة كانها هداية ربانية كنت انظر الى  
السماء فقلت في نفسي ماذا فوق السماء؟ - [00:01:32](#)  
سماء ثانية فوق السماء الثانية الثالثة ورابعة الى السماء السابعة ثم فوق السماوات السبع الكرسي الذي وسع السماوات والارض كما قال  
الله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض ثم عرش الرحمن فوق ذلك كله - [00:01:53](#)  
كل المخلوقات الله تعالى فوق العرش قد استوى على عرشه جل جلاله الرحمن على العرش استوى رجعت وانا انظر الى السماء اقول  
سبحان الله هذه السماء هي جهة المعبود المحبوب - [00:02:14](#)  
هي قبلة القلب اصبح النظر الى السماء امر ممتعا جميلا كلما نظرت الى السماء اشتقت للقاء الله جل وعلا هذه النظرة اصبحت اجمل  
نظرة في حياتي في النظر والتفكر في آيات الله جل وعلا - [00:02:37](#)  
كلما نظرت الى السماء تذكرت الله تعالى واللقاء بالله والشوق بلقائه واقول في نفسي هل روعي ستصعد الى السماء في يوم من  
الايام وستقترب من بارئها وربها جل وعلا اقول نعم - [00:03:06](#)  
هذا يحصل عند الموت لكن نرجو الله تعالى جميعا ان يحيينا على الاسلام وان يتوفانا على الايمان حتى اذا جاءنا الموت وجاء ملك  
الموت واخذ هذه الروح تأخذها ملائكة الرحمة - [00:03:26](#)  
تصعد بها الى السماء الدنيا تفتح لها ابواب السماء الروح المؤمنة الطيبة نسأل الله تعالى ان يطيب ارواحنا وان يتوفانا على الايمان ثم  
هكذا يصعدون بها الى السماء السابعة هناك يقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في علي - [00:03:46](#)  
هكذا قال نظري الى السماء مع هذه الرحلة التي تكون بعد الموت حقا اصبحت هذه النظرة الى السماء في اجمل نظرة في حياتي كلما  
نظرت اليها اشتقت للقاء ربي جل وعلا - [00:04:12](#)  
وتذكرت عروج روعي الى الله جل وعلا ونسأل الله تعالى ان يتوفانا على الايمان ونظرة اخرى انظر الى السماء فاري من خلال السماء  
قوة الله جل وعلا وعظيم قدرته سبحانه الله في سورة الرعد هذه السورة - [00:04:32](#)  
التي قرر الله تعالى فيها الحق بقوة حتى سميت بالرعد ذكر الله تعالى فيها الرعد وشدة صلصلته تسبيح لله جل وعلا. تأمل كيف  
افتتحت هذه السورة؟ وبأي آية افتتحت من الايات الكونية - [00:04:54](#)  
الف لام ميم راء. تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق. ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم اول آية يذكرها الله تعالى في هذه

السورة الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. ثم استوى على العرش. [00:05:19](#) - الله اكبر -

ترى هذا البناء العالي العظيم رفعه الله بغير عمد ما اعظمها من قوة وقدرة فانتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها رفع سمكها فسواها

واغطش ليلها واخرج ضحاها وقال الله تعالى - [00:05:42](#)

الذي خلق سبع سماوات طباقا سماء فوق سماء ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت انظر في هذا السقف العظيم هذا السقف الذي هو

كالقبة على الارض والبناء المقبب من اصعب ما يكون - [00:06:05](#)

الترا فيه الشقوق والصدوع مع مرور الايام لكن قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور من

شقوق ثم ارجع البصر مرتين مرة بعد مرة بعد مرة - [00:06:27](#)

ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير لكن تفكرت بعد ذلك ورأيت ان حقيقة هذه القوة والقدرة انما هي ترجع الى رحمة الله بعباده

وحلمه وعفوه عنهم يقول الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - [00:06:47](#)

ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده يعني ما امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والذي امسك السماوات والارض ان

تزولا انما هو حلم الله ومغفرته - [00:07:13](#)

ويقول الله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ان الله بالناس لرؤوف رحيم يعني السماء تكاد تقع على الارض مما يفعله

الناس من الشرك والفجور والمعاصي لكن الله تعالى - [00:07:31](#)

غفور حلیم رؤوف رحيم جل وعلا هذا الذي امسك السماء وكلما نظرت الى السماء تذكرت رحمة الله تعالى بنا وايضا ترى في السماء

جمال الله جل جلاله الذي وهب للسماء هذا الجمال - [00:07:55](#)

هو احق بالجمال والجلال جل جلاله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ويقول الله تعالى افلم ينظروا الى

السماء فوقهم؟ كيف بنيناها وزيناها؟ وما لها من فروج انظر الى السماء في صفائها - [00:08:15](#)

في زرقتها هذا اللون الجميل في نجومها اذا نظرت اليها في الليل في ليلة مظلمة ليس فيها قمر ترى النجوم هكذا متناثرة كاللؤلؤ

المنثور ما اجمل خلق الله! هذا خلق الله - [00:08:37](#)

انظر نظرة اخرى الى السماء وهي مخلوق عظيم مستعل على الارض. وما عليها لكنه في الوقت نفسه هذا المخلوق لم يتكبر ولم

يستعلي بل هو مخلوق خاشع خاضع لربه جل وعلا. بل هو شديد الخشية لله - [00:09:00](#)

يقول الله تعالى تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن قال قتادة من عظمة الله وجلاله ولهذا هذه السماوات تغضب لله وتغضب على من

تنقص الله واشرك به. قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - [00:09:22](#)

لقد جنتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا

هذه السماء مطيعة لله تعالى. في كل احوالها - [00:09:45](#)

من اول ما خلقها الله يقول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قال تاء اتينا طائعين

فقضاهن سبع سماوات في يومين - [00:10:08](#)

واوحى في كل سماء امرها واخبرنا الله تعالى عن كيفية خلقها. قال الله تعالى اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا.

يعني التصفيقتين فكانت السماء طبقة عظيمة والارض طبقة عظيمة. متلاصقتين - [00:10:28](#)

قال ففتقناهما فتق الله تعالى السماء عن الارض فصلهما ففتقناهما وهذا امر لا يمكن ان يصل اليه الناس مهما اكتشفوا ان بداية الكون

كان عن انفجار عظيم كما يقولون ويزعمون. لكن هذا كله ليس بدقيق - [00:10:51](#)

كلام ربنا اجل واعظم وادق تأمل كيف يقول الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما. ليس هو انفجار عشوائي هكذا بل هو اه صدق بدقة

وحكمة تكونت هذه السماوات ثم هذه الارض - [00:11:17](#)

وايضا هذه السماء هي الان تطيع الله تعالى وتسبحه جل وعلا قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من

شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. بل هي - [00:11:42](#)

تعظم شرع الله وتخاف من ان تتحمل هذه الامانة الكبرى التي تحملها الانسان. انا عرضنا الامانة يعني هذا الدين والقيام به على السماوات والارض والجبـال فابـين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا - [00:11:58](#)

وفي نهاية خلقها تطيع الله تعالى ولو كان فيما فيه ثناؤها يقول الله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت تأمل تطيع الله تعالى في ان تنشق بنفسها واذنت لربها سمعت لله واطاعت له وحق لها ان تطيع - [00:12:19](#)

ثم يطويها الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين هذه السماء عليها ملائكة يعبدون الله تعالى حتى كانت مثقلة بهؤلاء الملائكة - [00:12:48](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام لاصحابه اتسمعون ما اسمع قالوا الله ورسوله اعلم قال اطت السماء وحق لها ان تئط يعني اخرجت صوتا والقطيـط صوت اه الرحـل - [00:13:12](#)

اذا وضعت عليه الاحمال الثقيلة غطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وعليه ملك قائم لله او ساجد هذا خلق الله اكبر خلق يدل على الله على عظمة الله ومحبتـه - [00:13:32](#)

وكماله جل جلاله وخلق يسبح الله ويطيعه فكيف لا نقبل على ربنا بتسبيحه وطاعته وتعظيمه جل جلاله. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتفكرين في خلقه هذا خلق الله نسأل الله تعالى - [00:13:56](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:17](#)